الفصل التاسع

انْزَع السهم

«إذا صادفتَ شخصاً وقد رُمي بسهم، فإن من الحماقة أن تنفق الوقتَ متسائلاً عن مصدر السهم، أو عن الطائفة التي ينتمي إليها راميه، أو نوع الخشب الذي صُنع منه، أو طريقة تصميم رأسه؛ بل عليك أن تنصرف بكلِّيتك إلى انتزاع السهم على الفور».

شاكيامووني، بوذا[1]

من الأماكن الأثيرة عندي لمزاولة مهنتي طبيباً أعالي جبال بابيوا غينيا الجديدة، بين أقدم حضارات العالم؛ اكتشفَتْها طائراتٌ كانت تحلِّق فوق الجبال في إبان الحرب العالمية الثانية. وقد تعوَّدتُ أن أقوم كلَّ بضع سنوات بزيارةٍ لمشافيها التي تفتقر إلى تجهيزات المشافي الحديثة.

ومن المثير أن بعض القرى التي أعمل فيها نائيةٌ تستغرق أياماً لبلوغها. وأصِلُ إليها أنا باستعمال طائرةٍ صغيرةٍ تبلِّغني مطاراً بدائياً، ثم أتابع رحلتي مشياً على القدمين مسيرةَ يومٍ أو يومين وسط الأدغال حتى أصل إلى المشفى. وأذكر أن القبائل في هذه الأدغال ماانفكَّوا في حالة حربٍ إحداها مع الأخرى منذ آلاف السنين. وفي حين أن بعض القرى ينعم بالكهرباء والسيارات، فإنهم يلجؤون في الغالب إلى حلّ نزاعاتهم القَبَلية بقوة السلاح، الذي يتمثَّل في القوس والسهم.

وأغلب الإصابات التي نعالجها تتعلق بمحاربين يَصلُون إلى المشافي والسهامُ مغروزةٌ في صدورهم. لم تحدِّثني نفسي يوماً أن أسأل مصاباً «من رماك بالسهم؟» ولم يَحدث مرةً أن علَّق أحدٌ من أفراد الطاقم الطبي على النوعية الجيدة للسهم، أو سأل مصاباً «ماذا فعلتَ كي تستحقَّ هذا؟» وكذلك لم نسأل قط: «ألا تجدون أسلوباً أكثر إنسانيةً لفضِّ خلافاتكم؟»

إن عملنا يقتصر على نزع السهم المنغرز في المقام الأول.

وهذا بالطبع أمرٌ يستطيع كلٌّ منّا القيامَ به خدمةً لإخوانه من حوله. فإذا كان ثمة في جوارك مَنْ فُجِعَ بفقد عزيزٍ له، فذاك سهمٌ أصابه، في وسعنا نزعه عن طريق زيارة الشخص المفجوع وأسْوِه. وإذا كان مَنْ في جوارك يجد صعوبةً في الوصول إلى موقف الحافلات، فذلك سهم بإمكانك نزعه بأن تحمل أخاك إلى وجهته بسيارتك. ومثل ذلك كثير: سهامٌ في صدور إخوةٍ لنا ليتنا نتنبَّه لهم ونفعل شيئاً لمصلحتهم.

ففي وسع كلِّ فردٍ أن يفعل شيئاً.

وقد رأيتَ أن جزءاً كبيراً من هذا الكتاب يتناول تغييرَ أسلوب نظرتنا إلى العالَم من حولنا وتأكيد دورنا فيه. فبدلاً من النظر إلى عالَمٍ يتفشَّى فيه الفقرُ والعَوَز، والاكتفاء بالقول: «كم يحزنني ذلك»، فإن بالإمكان النظر إليه والقول: «سأفعل شيئاً في مواجهة ذلك، فلديَّ شيءٌ قد يسدُّ حاجةَ إنسان؛ إنني قادرٌ على المساعدة».

يقول مالكوم غلادويل في كتابه The Tiping Point إن أبعادَ العالَم التي تبدو واقعيةً (كالاعتقاد بأني لا أملك شيئاً أقدِّمه لتحسين العالَم) قابلةٌ للتغيير إذا ما أدرك الناسُ أن التغيير أمرٌ ممكن، وأنهم يستطيعون تغيير سلوكهم ومعتقداتهم باعتماد الحافز الملائم.

ويقول: «انظرْ إلى العالَم من حولك؛ قد يتراءى لك ثابتاً لا سبيل إلى تحريكه أو تغييره، إلا أنه في الواقع ليس كذلك. إن بإمكاننا إمالته بدفعةٍ بسيطةٍ في الموضع الصحيح»[2].

وقد حاولتُ في هذا الكتاب أن أبيِّن أن مساعدة بعضنا لبعض مسألةٌ جدُّ طبيعية. قد يتطلب الأمرُ بذلَ شيءٍ من المال والوقت والاهتمام، لكنني آمُل أن يكون القرّاء قد أدركوا تماماً أننا جميعاً نملك شيئاً بإمكاننا بذله، على الفور، لمساعدة إنسان. فإذا فعلنا ذلك فقد تصدَّينا لقضيّةٍ أساسية من قضايا الحياة، هي تلك التي أثارها ـ في قصة تولستوي ـ الملاكُ الذي راح يسأل: «علام نحيا؟» ما الذي يضفي على حياتنا معناها وهدفها؟ إنها المحبة يمحضها أحدُنا للآخر، والاهتمام يبديه أحدُنا للآخر، والخدمة يسديها أحدُنا للآخر؛ ذلك هو أسُّ ما نحيا عليه.

هذا مع العلم أن معظم الناس ميّالون بفطرتهم إلى العطاء عند الحاجة، وفي وسع كلِّ فردٍ أن يفعل شيئاً من فوره دون تأخير.

تذكر مادلين لينغل ـ وهي من أشهر كتّاب أدب الأطفال ـ أن طالباً من جامعة كولومبيا أجرى معها مقابلةً قالت فيها ردّاً على سؤال: «إنني أقدِّم أعمالاً صغيرةً تعرض لي كلَّ يوم، من قبيل

الابتسام في وجه العامِل الجهم وهو يحاول نقل صناديق المواد الغذائية إلى أسفل المنحدر المعدني». تساءل الطالبُ ألا ينطوي ذلك على مقصدٍ شخصيّ وصوليّ؟

قالت: «أتظنُّ ذلك، ربما؛ لكنني إذا حيل بيني وبين رؤية الجياع من الناس الذين أمرُّ بهم يومياً، وما لم أبتسم للرجل الجهم، ولم أُطْعِم الغريبَ المنقطع الذي طرقَ بابي، ولم أروِ طفلاً ظامئاً بكأسٍ من الماء البارد، إذن لا يمكنني أن أقدِّر حقيقة المجاعات في الهند وأمريكا الجنوبية وغيرهما. ولعلّي ـ إذا ما شاهدتُ في الأخبار أو قرأتُ في الصحف خبراً عن ضحايا زلزال أو فيضانٍ أو قحطٍ في مكانٍ من العالَم ـ أبادر إلى تحرير صكٍّ ماليٍّ مهما كان صغير القيمة، دعماً لقضية محاربة الجوع في العالَم . ولربما امتنعتُ عن تناول اللحوم يوماً في الأسبوع لهذه الغاية. وأعتقد أنني مادمتُ أستجيبُ لقضيةٍ مهمة فلن يُحدِث ذلك خللاً في حياتي. إن معاينتي لجائعٍ أو ظامئ، أو لسياسية التمييز والظلم بأبشع الصُّوَر، وأنا أسير في شارع برودوي [في نيويورك]، هي الوسيلة لإحداث تغييرٍ في حياتي»[3].

لقد أصابت لينغل المَحَزَّ في الإفصاح عما تعنيه خدمةُ الآخرين. إنها لا تتحدث عن مناصرة قضيةٍ أو إقامة مشروعٍ للإغاثة، وإنما تقرِّر أن ثمة احتياجات من حولنا كلَّ يوم، وأن الفرصة متاحة لتلبية تلك الاحتياجات والوفاء بتبعاتها. تلك هي خدمة الناس ومحبَّتُهم، وذلك هو ما نحيا عليه وبه، فهناك سهمٌ منغرزٌ إلى جوارنا يتعيَّن علينا انتزاعه.

وأسوق مثالاً يؤيِّد صحةَ ذلك، وهو أن سيدةً كهلةً في كنيستي اسمها ماتي أوبهاوس، تحدَّثت قبل وفاتها ببضع سنواتٍ فقط عن نشأتها في مزرعةٍ صغيرةٍ في كانزاس، فقالت إن قسّاً مسؤولاً عن كنيستها الصغيرة آنذاك روى في يوم عيد الميلاد من إحدى السنوات قصةَ عائلةٍ فقيرةٍ لا يكاد يملك الأولادُ فيها ما يأكلون أو يلبسون، بَلْهَ أن يمتلكوا لُعَباً ونقوداً. وناشد المصلِّين أن يسعوا إلى إدخال السعادة في نفوس أفراد تلك العائلة في يوم الميلاد.

بادرت ماتي، الفتاةُ الصغيرة، إلى إعلام أهلها بخبر تلك العائلة البائسة، وتعهَّد والداها وإخوتها باقتطاع شيءٍ من نقودهم لها. وبحلول يوم الصلاة في الكنيسة، وهو أيضاً اليوم الذي تُجمع فيه التبرُّعات، تقدَّمت ماتي وأسرتُها بكلِّ اعتزاز لتدفع مبلغاً لا يزيد على دولارين اثنين.

وعندما حلَّ وقتُ توزيع الهدايا، شُدِهَتْ ماتي عندما تبيَّن لها أن القسَّ كان يتحدث عن عائلتها بالذات! وأن ما جمعته الكنيسةُ من المال كان بهدف مساعدتها هي وأهلها دون غيرهم.

وأكثر ما استوقفني وأثَّر في نفسي من قصَّة ماتي استجابةُ أفراد أسرتها لدى علمهم بتلك العائلة "الفقيرة"، إذ أدركوا أن بإمكانهم تقديم شيءٍ ما، وكذا أيُّ أحد، وفي وسعنا جميعاً أن نبدأ من مواقعنا حيثما وُجدنا.

والحقّ أن شيئاً يحدث لنا عندما نحيا على خدمة الآخرين، إذ تبدأ حياتنا باكتساب مزيدٍ من المعنى. فعندما بدأ ميتش آلبوم يزور أستاذه المريض موري شفارتز، كَتَبَ ميتش: «كنتُ أكبر في عين نفسي كلما ذهبتُ لزيارته»[4]. ذلك لأنه أدرك أننا خُلِقنا على هذه الأرض لهذه الغاية. وقد علَّمه موري دروساً لا تقدَّر بثمن، ولاسيما بآخر ما نَطَقَ من كلمات قبل أن يُسلِّم الروح: «تحابُّوا أو فلتموتوا»[5].

وقد أسدى ميتش في المقابل خدمةً لأستاذه موري عن طريق زيارته وتوفير مستلزماته الغذائية كلَّ يوم ثلاثاء، بل بمجرَّد الإصغاء إليه، واكتشفَ ميتش كبيرَ أثر ذلك العمل وتمثَّل الغايةَ منه، فأعطى عالَمه دفعةً في الاتجاه الصحيح، كما قال غلادويل، فتغيَّر عالَمُه نحو الأفضل.

وثمة شعورٌ آخر ينتابنا عندما نقوم على خدمة الناس. فإذا نَشِطَ المرءُ لحاجة أخيه، عاشَ حالةً من السموّ النفسي يأخذه إلى عالَمٍ أجزى وأرحب. يقول لورانس كوشنر (لا قرابة بينه وبين هارولد كوشنر): «كلٌّ منا يحمل جزءاً من لغز الآخر، على علمٍ أو على غير علم. فإذا أنتَ قدّمتَ الجزء الخاصَّ بك ـ وهو جزءٌ لا قيمة له عندك ـ إلى غيرك، سواءٌ أعلِمَ به أحدكما أم لم يعلم، كنتَ بمنزلة رسولٍ من الرب»[6].

إننا عندما ننتزع السهم، عندما نخدم الناس ونمحضهم محبَّتنا، نكون قد قدَّمنا جزءاً من لغز الحياة الذي هو ضالَّةُ كلِّ إنسان؛ فإذا قدَّمنا معونةً اكتشفنا أن ثمّة قوةً فيما قدَّمنا ـ قوةً لنحيا كما يجب أن

نحيا. ذلك هو ما وجدتْه الأم تريزا عندما بدأت بخدمة أفقر الفقراء، وهو ما وجده بيتْ أونيل عندما بدأ وشارلوت خدمة مجتمعهما، وما وجده الزوجان لارسن عندما بدأا بتوفير المياه النقية لقريتهما، وما وجدتْه ماتي أوبهاوس عندما ضحَّت وأهلها بمبلغٍ بسيطٍ من المال في سبيل تلك العائلة «الفقيرة».

في حفلٍ لتخريج طلبةٍ جامعيين ألقتْ آن لاموت كلمةً في الخرِّيجين أسدتْ لهم فيها هذه النصيحة: «ابحث أولاً عن طريقٍ ونورٍ تستضيء به، ثم شمِّر عن ساعدك وابدأ بخدمة الناس: ارفقْ بالفقير وارعَ شؤونه. لا يلزمك أن تسافر إلى الخارج، فثمة في هذه البلاد مَن هو فقير أو قلق أو مكتئب أو مريض أو مدين أو معسر، ومنهم المتقاعد الذي استنفد مدَّخراته، ومنهم مَن يعاني الوحدة، فالحياة تهدِّد بالوحدة... وقد قَطَعَ الناسُ أملهم من السلام ومن المساواة... افعلْ ما تستطيع، افعلْ ما يفعله الطيِّبون من الناس: أغثِ الملهوفَ، وأطعمِ الجائع، وارو المغلول، ومُدَّ يدَ العَوْن إلى مَن لا مأوى له، وانصر المستضعفين من خلق الله»[7].

لم يعد في الإمكان أن ننتظر من الحكومات أن تسدَّ الفراغ أو تملأ الفجوات؛ فقد رأينا ما آلتْ إليه الأمور عندما تُركت للمؤسسات. واعلم أن الحلَّ ليس في تقديم الصدقات، بل إن وجودنا هو الحل؛ فإذا نحن تركنا أمر خدمة المحتاجين إلى الحكومات والمؤسسات، فقدنا الفرصة في أن نجد معنىً لحياتنا وهدفاً لها.

ماذا عسانا أن نفعل إذن؟ أن ننظر من حولنا، فنحن مَنْ ينتظر الآخرون منّا الكثير.

انظر الآن إلى يدك، وتأمَّل تلك النبتة التي تزيِّن غلافَ الكتاب. إنها تنمو. إن خدمتك للآخرين تبدأ الآن، ومن مكان وجودك.

كيف بدأنا

لمحة عن مؤسسة «من القلب إلى القلب»

إن الحديث عن مؤسسة «من القلب إلى القلب» يعني في المقام الأول ربط الناس والموارد بعالَم الحاجة. وقد انطلقت المؤسسةُ من فكرةٍ تطمح إلى حمل الشعب في قلب أمريكا إلى الانخراط في مساعدة الناس في قلب روسيا. هذه الأفكارُ المثاليةُ، التي بعثت الدكتور غاري مورش (مؤسِّس هذه الهيئة الإنسانية) على تنظيم أكبر جسرٍ جويّ طوعيّ في تاريخ الولايات المتحدة، مابرحتْ تتردَّد اليوم في كلِّ ما تقوم به المؤسسةُ من أعمالٍ إنسانية.

وكان مما تميَّز به أولُ جسرٍ جويّ إنساني دعوته الناسَ إلى الإسهام في هذا المشروع الرائد الذي جذبت فكرتُه اهتمامَ الناس من مختلف المشارب والانتماءات، ليكونوا جزءاً من نشاطٍ ذي أثرٍ عالَميّ شامل. ومازالت مؤسسة «من القلب إلى القلب» تحرص على دعوة الناس إلى خدمة إخوانهم في الإنسانية حيثما كانوا في أرجاء الأرض، وتضع على رأس أولوياتها مساعدةَ البائسين واليائسين ومَن تقطَّعت بهم السُّبُل، مهما كانت أعراقهم وأديانهم ومعتقداتهم الشخصية أو السياسية.

وقد لمسَ المتطوِّعون الذين أسهموا في الجسر الجوّي الأول فائدةً كبرى في خدمة الآخرين، فأعلن كثيرون أن إسهامهم في مدِّ الجسر الإنساني هو من أعظم وأرقى ما قدَّموه من أعمالٍ خيِّرةٍ في حياتهم.

وتهيِّئُ المؤسسةُ فرصاً للراغبين في تقديم خدمات مجدية، انطلاقاً من إيمانها بأن حياة الإنسان تشهد تحوّلاً عندما يرتبط مَنْ يستطيع المساعدةَ بذوي الحاجة من البشر. والمدهش في الأمر أن المتلقّي والمتطوِّع كليهما يطرأ عليهما تغيُّرٌ في سياق العملية الإنسانية؛ فكثيراً ما يؤكِّد المتطوِّع أنه قد عُوِّضَ أكثر مما بذل. يؤلِّف هذا التحوُّل بكل جوانبه جزءاً من برنامج المؤسسة.

ومع أن المتطوِّعين يؤلِّفون جزءاً مهماً من رؤية المؤسسة للوصول إلى عالَمٍ أكثر ازدهاراً وعافية، فإن المؤسسة تعتمد في الإقلاع بعملها اعتماداً أساسياً على الشركات الكبرى؛ فقد وجدت المؤسسة شركاء دعموا انطلاق الجسر الجوي الأول في مجالات الصناعة الصيدلانية والمجموعات المدنية والدوائر الحكومية العليا وغيرها. وتتمتع المؤسسةُ اليوم بعلاقاتٍ طيبةٍ مع الشركات الطبيّة الرائدة وشركات Fortune 500 والمنظمات ذات التوجُّه العالمي وكبار المسؤولين الحكوميِّين حول العالم. وتعمل مؤسسةُ «من القلب إلى القلب» على تطويع ثقافة هؤلاء الشركاء بمساعدتهم على الارتباط بعالَم المحتاجين.

وكان مما تفرَّد به الجسرُ الجوّي الأول أيضاً أنه كان مؤلَّفاً من منَحٍ وهِبات، بكل ما حمله من أدويةٍ ولوازم إسعافٍ أولية وطائرة الشحن والدعم المالي وما إلى ذلك. وتواصل مؤسسةُ «من القلب إلى القلب» أداء خدماتها على هذا المستوى من الفاعلية والكفاءة، في حين تتوخى دوماً أعلى درجةٍ من الجودة في أنشطتها الإنسانية كافة، فضلاً عن أنها تُعَدّ من المؤسسات الإنسانية الرائدة من حيث قدرتها على تحمُّل

المسؤوليات المالية. ويشار إلى أنها ـ تاريخياً ـ تعمل بنسبة نفقاتٍ عامة لا تتجاوز 2 بالمئة، أي إن أكثر من 98 بالمئة من إجمالي التبرعات تصبُّ في مصلحة العمليات الإنسانية مباشرة، علماً بأن المؤسسة قادرةٌ عموماً على استثمار كل دولار من الهبات لتوفير ما يعادل قيمة 25 دولاراً من المساعدات الطبيّة.

ما هي مهمتنا

توفِّر مؤسسةُ «من القلب إلى القلب» كلَّ عامٍ دعماً فعلياً لمشروعات الرعاية الصحية في نحو ستين دولةً في شتى أنحاء العالَم، من بينها الولايات المتحدة. وتقوم المؤسسةُ بتحديد مواطن الخلل في الحاجات الإنسانية، ثم تعمل على تلبية تلك الحاجات. ولتحقيق هذه الغاية تستفيد من خدمات متطوِّعين وأعضاء من رابطتها العالمية لفتح خطّ تزويدٍ عمليّ للمساعدات الطبيّة وغيرها من الخدمات، وصولاً إلى الهدف الأول للمؤسسة، المتمثِّل في عالَمٍ تسوده الصحةُ والعافية. وبالفعل، وبفضل البرامج الإنسانية التي تقوم المؤسسةُ عليها تحسَّنت صحّةُ ملايين الناس، وعاد الأملُ إلى نفوس الناجين من الكوارث والنكبات، وكُتِبَت الحياةُ لكثير من المواليد الجُدُد والأمهات في أثناء عملية الولادة، وارتدَّت نعمةُ البصر إلى عددٍ كبيرٍ ممّن فقدوها، وباتَ الفقراءُ والمحتاجون في أمريكا يدركون أن ثمة مَنْ يرعى شؤونهم ويسهر على مصالحهم.

وفيما يلي ملخصٌ للأعمال التي تؤديها مؤسسةُ «من القلب إلى القلب» على نطاق العالَم:

- على الصعيد الدولي، تعمل المؤسسةُ على الارتقاء بمستوى الرعاية الطبية، وتسعى إلى زيادة الإقبال على الخدمات الصحيّة الأساسية في الدول النامية. وهي تجنِّد متطوِّعين وأعضاء من رابطتها العالمية لتوفير التدريب الطبي اللازم للعاملين في مجال الصحة، وتقف إلى جانب كل تغييرٍ في السياسة يرمي إلى جعل الرعاية الصحية متاحةً وفي متناول الجميع، وتقوم بتنظيم مشروعاتٍ خاصة تهدف إلى رفع مستوى حياة النساء والأطفال الذين هم أكثر عرضةً للتأثُّر بضروب الأذى والإغراء، إضافةً إلى أنها تعمل بفاعلية في إطار البنية التحتية لخلق مجتمعاتٍ سليمةٍ صحياً، وكذلك تؤدي دور خبراء في برامج المساعدات الإنسانية لمعالجة مسائل أكثر شمولاً كالأوبئة والجوائح ومعدّلات الوفاة عند الأطفال وصحة الأم.
- على صعيد الولايات المتحدة، تعمل مؤسسةُ «من القلب إلى القلب» على رفع مستوى الحياة لدى بعض أفقر الشرائح السكانية وأكثرها عرضةً للأذى، وذلك عن طريق تدريب متطوِّعين وتوزيعهم في أنحاء شبكتها المساندة من المؤسسات، وبذلك فهي توسِّع من نطاق قدرة هذه المؤسسات على خدمة الفقراء داخل مجتمعاتهم. يضاف إلى ذلك دور المؤسسة في جذب شركائها نحو مساندة المشروعات المحلية والوطنية التي تهدف إلى مساعدة الناس للتمتع بحياةٍ سليمةٍ صحيّاً، علماً بأن مؤسسة «من القلب إلى القلب» هي واحدةٌ من حفنةٍ من المؤسسات التي تتميَّز بنشاطٍ ملحوظٍ على الصعيدين الدولي والمحلّي على السواء.

● في أزمنة النكبات والكوارث تتَّخذ مؤسسةُ «من القلب إلى القلب» أسلوباً كلّياً في التعامل مع المشكلات؛ فقد أوجدتْ لنفسها ـ بالتعاون مع رابطتها العالمية ـ بنيةَ تأهُّبٍ تسمح لها بالاستجابة لضحايا الكوارث الطبيعية والمآسي الإنسانية في أي بقعةٍ من العالم، بحيث تتمكن ـ عن طريق تحريك قاعدتها من المتطوعين وأعضاء رابطتها العالمية ـ من إنقاذ أكبر عددٍ ممكنٍ من الأرواح، وذلك بتقديم الدعم الطبيّ عند خطوط الخطر الأمامية، وتوفير المأوى المتين المقاوِم لعوامل الطبيعة، ومياه الشرب النظيفة، والأغذية ذات الصلاحية الطويلة الأمد لمساعدة الناجين على تجاوز الأيام والأسابيع الأولى العصيبة التالية للمحنة. ثم إن مؤسسة «من القلب إلى القلب» تعمل بجهدٍ مشترك مع جهاتٍ محلّية في أعمال إعادة التأهيل وإعادة الإعمار، فتساند في مشروعات بناء البنية التحتية، ولاسيما المستوصفات والمدارس والمراكز الاجتماعية، سعياً إلى تحقيق هدف المؤسسة المنشود في كلِّ ملمَّة، والمتمثِّل في المساعدة على ظهور مجتمعٍ أفضل وأقوى في أعقاب كارثةٍ أو نكبة. وتجدر الإشارة هنا إلى أنه بالنظر إلى الخبرة الواسعة التي اكتسبتها مؤسسةُ «من القلب إلى القلب» في ميدان الاستجابة في الظروف الاستثنائية الصعبة، فإن جهات الإغاثة الدولية كثيراً ما تلجأ إليها في إدارة مبادراتٍ معيَّنة ترمي إلى إعادة استثمار الخدمات الطبيّة وإعادة تأهيل الأفراد.

للحصول على مزيد من المعلومات عن مؤسسة «من القلب إلى القلب»، أو للالتحاق بفرقة المتطوّعين فيها، أو لانضمام شركتك أو مؤسستك إلى رابطتها العالمية، بإمكانك الاتصال بالمؤسسة بإحدى الوسائل التالية:

Heart to Heart International

401 South Clairborne, Suite 302

Olathe, KS 66062

Phone: 913-764-5200

Fax: 913-764-0809

E-Mail: Info@HeartToHeart.org

Internet: www.HeartToHeart.org

ملاحظات

المقدمة: اطرح المسألة

1. Joseph Campbell, The Power of Myth (New York: Anchor, 1991), p. xiv.

2. Leo Tolstoy, ?What Men Live By,? Walk in the Light & Twenty-Three Tales (Maryknoll, NY: Orbis, 2003), p. 121-44.

3. Sheryl Fred, "Can't Hurry Love," Science & Spirit 14(1): 38.

4. His Holiness The Dalai Lama and Howard Cutler, The Art of Happiness (New York: Riverhead, 1998), p. 58-59.

5. Ibid., p. 59.

6. Ibid.

7. Fred, "Can't Hurry Love," 38.

8. Richard A. Kauffman, "Beyond Bake Sales," Christianity Today (June 16, 1997): 12.

9. Ibid., 13.

10. Campbell, The Power of Myth, p. 4-5.

11. Fyodor Dostoevsky, The Brothers Karamazov (New York:

Bantam, 1970), p. 935-36.

12. Huston Smith, Why Religion Matters (San Francisco: Harper-SanFrancisco, 2001), p. 206.

13. Mitch Albom, Tuesdays with Morrie (New York: Doubleday, 1997), p. 43-44.

14. Kauffman, "Beyond Bake Sales," 13.

الفصل 1: اصعدِ المركبَ

1. Mitch Albom, Tuesdays with Morrie (New York: Doubleday, 1997), p. 163.

الفصل 2: استعلِ على نفسك

1. William Sloane Coffin, The Heart is a Little to the Left (Hanover: University Press of New England, 1999), p. 12.

2. Dostoevsky, The Brothers Karamazov, p. 227.

3. John 13:5

4. Jim Wallis, God?s Politics (San Francisco: HarperSanFrancisco, 2005), p. 16.

5. Henri Nouwen, Adam (Maryknoll, New York: Orbis Books, 1997), p. 76.

6 Ibid., p. 90.

الفصل 3: انظرْ في يدك

1. Babette's Feast, Orion Classics, 1987.

2. Frederick Buechner, The Sacred Journey, (New York: Harper-Collins, 1982), p. 107.

3. Anne Lamott, Traveling Mercies (New York: Pantheon Books, 1999) p. 68.

4. Henri Nouwen, Reaching Out (New York: Doubleday, 1975), p. 9.

5. Ibid., p. 48.

الفصل 4: ابذلْ ما تستطيع

1. Tony Hendra, Father Joe (New York: Random House, 2004), p. 99.

2. Wendell Berry, Jayber Crow (New York: Counterpoint, 2000), pp. 149-150.

الفصل 5: فكِّرْ في الخدمات الصغيرة

1. Anne Lamott, Plan B (New York: Riverhead, 2005) p. 132.

2. Luke 10: 30-37.

3. Thomas Keating, The Kingdom of God Is Likeì (New York: Crossroad, 1994), p. 19-21.

4. Harold Kushner, How Good Do We Have to Be? (Boston: Little, Brown, 1996), p. 140-41.

5. Ibid., p. 63.

6. Huston Smith, Why Religion Matters (San Francisco: Harper-SanFrancisco, 2001), p. 151-53.

الفصل 6: كنْ هناك

1. Harold Kushner, Living a Life That Matters (New York: Knopf, 2001), p. 145.

2. Tony Campolo, Let Me Tell You a Story (Nashville: Word, 2000), p. 216-20.

3. Anne Lamott, Traveling Mercies (New York: Pantheon, 1999) p. 163.

4. Tony Hendra, Father Joe (New York: Random House, 2004), p. 95-96.

5. Ibid., p. 269.

6. Henri Nouwen, Reaching Out (New York: Doubleday, 1975), p. 46.

7. Lauren Winner, Mudhouse Sabbath (Brewster, MA: Paraclete, 2003), p. 40-53.

8. Henri Nouwen, Reaching Out, p. 51.

9. Hotel Rwanda, film, United Artists, 2004.

10. James Fowler, Stages of Faith (San Francisco: HarperSanFrancisco, 1981), p. 203.

11. Harold Kushner, Living a Life That Matters, p. 86-97.

الفصل 7: اخسَرْ لتربح

1. Viktor Frankl, Man's Search for Meaning (New York: Washington Square, 1963), p. 24.

2. Robert Pirsig, Zen and the Art of Motorcycle Maintenance (New York: Bantam, 1974), p. 273.

3. Quoted by Scott LaFee in ?Fail Safe,? The San Diego Union-Tribune, July 20, 2005, F-1.

4. Ibid., F-4.

5. Ibid.

6. His Holiness The Dalai Lama and Howard Cutler, The Art of Happiness (New York: Riverhead, 1998), p. 127-28.

7. Dwight Johnson, The Transparent Leader (Mechanicsburg, PA: Executive Books, 2001), p. 15-23.

8. His Holiness The Dalai Lama and Howard Cutler, The Art of Happiness, p. 230-31.

الفصل 8: أَحِبَّ على كل حال

1. Matthew 5:44.

2. Philippians 4:6-7, 11-13.

3. Wendell Berry, Jayber Crow (New York: Counterpoint, 2000), p. 142-143.

4. Eugene Peterson, The Message (Colorado Springs: Navpress, 1993), p. 21-22.

5. Anne Lamott, Plan B (New York: Riverhead, 2005) p. 225.

6. Dwight Johnson, The Transparent Leader (Mechanicsburg, PA: Executive Books, 2001), p. 76-86.

7. Gary Morsch and Dean Nelson, Heart and Soul (Kansas City: Beacon Hill, 1997), p. 11.

8. Wendell Berry, Jayber Crow, p. 142.

9. His Holiness The Dalai Lama and Howard Cutler, The Art of Happiness (New York: Riverhead, 1998), p. 302.

10. Leo Tolstoy, Great Short Works of Leo Tolstoy (New York: HarperCollins, 1967), p. 451-500.

11. Philip Gulley and James Mulholland, If God Is Love (San Francisco: HarperSanFrancisco, 2004), p. 265-66.

12. Tony Hendra, Father Joe (New York: Random House, 2004), p. 118.

13. Kent Keith, Anyway: The Paradoxical Commandments (New York: Putnam, 2001), p. 105-107.

14. Ibid.

15. Tony Campolo, Let Me Tell You a Story (Nashville: Word, 2000), p. 91.

الفصل 9: انْزَع السَّهم

1. His Holiness The Dalai Lama and Howard Cutler, The Art of Happiness (New York: Riverhead, 1998), p. 246.

2. Malcolm Gladwell, The Tipping Point (Boston: Little, Brown, 2000), p. 259.

3. Madeleine L'Engle, The Irrational Season (New York; Cross-wicks, 1977), p. 139.

4. Mitch Albom, Tuesdays with Morrie (New York: Doubleday, 1997), p. 55.

5. Ibid., p. 163.

6. Harold Kushner, Living a Life That Matters (New York: Knopf, 2001), p. 143.

7. Anne Lamott, Plan B (New York: Riverhead, 2005), p. 307-308.

تعريف بالمؤلِّفَيْن

غاري مورش Gary Morsch

مؤسِّس ورئيس منظمة «من القلب إلى القلب الدولية»، وهي هيئةٌ عالمية للخدمات الإنسانية، وُقِفَتْ لرفع المستوى الصحّي وتخفيف آلام البشر في أرجاء العالم. وقد وزَّعت هذه المؤسسةُ المنبثقة من عامة الناس منذ إنشائها سنة 1992 ما ناهزت قيمته 500 مليون دولار من الأدوية والمواد الصيدلانية والإمدادات الطبية المختلفة إلى مَن هم بحاجة ماسّةٍ إليها في أكثر من مئة دولة في طول العالم وعرضه. ويعتقد مورش أن كلَّ إنسانٍ مدعوٌّ إلى مدّ يد العون للآخرين. وبحكم التزامه المديد بالنشاط الطوعيّ، فقد طاف في الأرض متنقِّلاً من الملاجئ داخل المدن إلى العيادات الريفية، ومن مخيمات اللاجئين إلى المشافي الخيرية، واشتمل نشاطُه تقويمَ حجم النكبات وتنظيم البرامج الإنسانية بغية تلبية حاجات الفقراء والمنكوبين على أفضل وجه.

والدكتور مورش طبيبٌ استشاريّ في طبّ العائلة، ويعمل في مؤسسة «من القلب إلى القلب» متطوِّعاً، إضافةً إلى مزاولته الطبَّ في جمعية «أطباء مهتمون» التي أسَّسها هو. يُذكر أن الدكتور مورش حائز على عددٍ من الجوائز المحلية والدولية، منها جائزة الرئيس للعمل الطوعي، وجائزة هيئة العلاقات الدولية الاستشارية، وجائزة جيش الإنقاذ، والجائزة الإنسانية التي تمنحها أولَ مرة الأكاديمية الأمريكية لأطباء العائلة، وغيرها من الجوائز.

ألَّف عدّة كتب منها هذا الكتاب الذي بين يديك، والذي يحكي قصة مؤسسة «من القلب إلى القلب»، ويعرِّف القارئ بأفرادٍ تغيَّرت مسارات حياتهم بفعل قوةٍ استثنائية تفجَّرت لديهم عند استجابتهم لحاجات إخوانٍ لهم في الإنسانية.

خَدَم مورش في الجيش الأمريكي إبان حرب فيتنام، وكذلك في كوسوفو والعراق. ويحمل حالياً رتبةَ كولونيل في الجيش الأمريكي الاحتياطي. هو وزوجته فيكي (ممرّضة مدرسية) والدان لأربعة أولاد، يعيشون جميعاً في مزرعةٍ صغيرة قرب مدينة كانزاس. يؤمن مورش ـ باعتباره كاتباً ومتكلماً وطبيباً وقائداً ـ بأن للخدمة قوةً نافذةً طالما بعثَتْه على حثّ الناس وتشجيعهم على الخدمة والمساعدة.

دِيْن نِلْسن Dean Nelson

قضى نلسن شطراً من حياته طوّافاً في البلاد، مراسلاً للصحف والمجلات. كَتَبَ عن الإرهاب في كوسوفو، وعن أحياء بومباي الفقيرة المزدحمة، وعن كرة البايسبول في جمهورية الدومينيكان، وكذلك عن الدالاي لاما وكأس أمريكا في سباق اليخوت، والتهريب على حدود الولايات المتحدة مع المكسيك. وتولّى إدارة حلقاتٍ دراسية في أنحاء الولايات المتحدة وسويسرا وإفريقية والهند.

نال عدة جوائز عن عمله في ميدان المراسلة الصحفية من جمعية الصحفيين المحترفين، والجائزة العليا من الجمعية السينمائية عن عروضه العلمية الخاصة بمرض الإيدز. كتابه الأول New Father's

Survival Guide يروي تجربة التزامه البيت في السنة الأولى من عمر ولده. كَتَبَ لصحيفتَي نيويورك تايمز وبوستن غلوب، ومجلة Sci-ence & Spirit، ومجلة Sojourners وغيرها من المنشورات المحلية والقومية. نال نلسن درجة الماجستير في الصحافة من جامعة ميزوري ـ كولومبيا، ويحمل درجة الدكتوراه من مدرسة سكريبس للصحافة في أوهايو.

وإضافةً إلى نشاطه في كتابة الحلقات العلمية، فإنه كثيراً ما يتحدّث في المعتزلات الروحية. وهو إلى جانب ذلك مؤسِّس ومدير ندوة الكتّاب على ساحل البحر في سان دييغو، حيث أجرى مقابلاتٍ حيّةً أمام جمهورٍ عريضٍ من الحضور مع كتّابٍ من أمثال آمي تان، وآن لاموت، وكاثلين نوريس، وراي برادبري، وجورج بلمبتون، وبيل موير‌ز، وجيم واليس، وريك رايلي، وجوزيف وامبو، وبيتر ماثيسون، ودونالد ميلر، وتشيترا ديفاكاروني، ورويّ بلاونت الابن، وغيرهم عشرات.

هذا الكتاب الذي بين يديك هو الثاني من كتب نلسن ومورش المشتركة؛ وكان كتابهما الأول Heart and Soul: Awakening Your Pas-sion to Serve قد فاز بجائزة سان دييغو للكتاب. يُذكر أن نلسن هو مؤسِّس ومدير برنامج الصحافة في جامعة بوينت لوما نازارين.

يعيش دين نلسن وزوجته مارسيا (محاسِبة) في سان دييغو، ولهما ولدان.